

## نصوص مختارة للأمير فخر الدين المعني الثاني

(وفقاً للتسلسل الزمنيّ)

### إستقبال الأمير ووصف القصرين<sup>1</sup>

#### النزول في مرجانه

ورحلوا من بيزا، ونزلوا في منزلة مرجانه، دار عظيمة منزلة للدوكا، وفيها مياه وبساتين، ومنها نزلوا منزلة في قرب فرنسا لأن الأمير طلب منهم أن يدخل في الليل وقت العشا؛ فأجابوه إلى ذلك.

#### عمّ الدوكا يستقبل الأمير في مدينة فرنسا (فلورنسه)

ولما الأمير افرنسيا عمّ الدوكا لاقا الأمير والأكابر، وعمّ الدوكا أخذ الأمير لعنده إلى العربيه؛ لأنها عندهم زيادة حرمه، ومشوا حتى وصلوا إلى باب السرّ بلاص الدوكا، والبلاص هي دار السعادة، وباب السرّ جديد، وتحتة خندق، وعليه معدية ترتفع وتنحطّ وقت العوز.

#### استقبال الدوكا للأمير فخر الدين في بلاطه

ولما دخلوا إلى الدار في المكان المعظمّ يلاقوا الدوكا مع دولته وحرمته، وأكابر جماعته؛ فسلموا عليهم، وعادة سلامهم أنّ الأصغر في المقام يمدّ يده إلى قرب الأرض [ويردّ] يده إلى عند فمه، ويحني قامته للسلام. فلما سلموا عليه على عادتهم، ورحبوا فيهم، وطبّبوا خواطرهم، وأمروهم في النزول في البلاص القلسم.

#### القصر القديم والقصر الجديد

وبين البلاص القديم، والبلاص الجديد قناطر على ظاهرهم الطريق بين البلاصين، مشقوقة، مسطورة، والقناطر المذكورة فوق بيوت المدينة، وفوق الجسر. وطول هذه الطريق الذي على القناطر ميلين. وفي الطريق الذي فوق الطريق شباييك بجام قزاز على اليمين

<sup>1</sup> يشمل هذا النصّ العناوين الآتية كما وردت في الأصل المنشور: النزول في مرجانه، عمّ الدوكا يستقبل الأمير في مدينة فرنسا (فلورنسه)، استقبال الدوكا للأمير فخر الدين في بلاطه، القصر القديم والقصر الجديد.

والشمال لأجل الضو، وبين البلاص القديم والبلاص الحديد نحر عظيم شاقق المدينة، وعلى النهر المذكور جّوات المدينة ثلاث جسور، والنهر المذكور هو الواصل إلى بيزا، ويسكب في البحر.

### الأمير فخر الدين المعني الثاني،

من كتاب رحلة الأمير فخر الدين إلى إيطاليا (١٦١٣-١٦١٨)، تحقيق وتقديم قاسم وهب، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر؛ أبو ظبي، دار السويدي للنشر والتوزيع، طبعة أولى، ٢٠٠٧، ص ٤٢-٤٣.

###

### الطباعة

وكذلك في بلادهم يطبعوا كتبهم الذي بلسانهم، وفي لسان العربيّ، والطبع له قوالب مرتّعة، والحرف في راس القالب، وكلّ حرف له قوالب عديدة؛ يعملوا لوح من خشب له تاريز على طول القالب الذي فيه الحروف، وإذا أرادوا يعملوا كتاب يصقّوا الحروف على جميع الكلام الذي في صفحة الكتاب، وعلى صفّ كل صفحة شاهية كرى، وإذا انفضّوا من صفّ الصفيحة الذي مرادهم ينقلوها يدهنوا الوجه بالخير، ويكون الخير محطوطاً في إناء، وفوق القوالب على قدّه خشبه بلولب، يحطّوا ورقة البياض فوق القوالب، وإذا كبسوا الخشبة في اللولب؛ تطبع الورقة على الحروف الذي وقعوها، ويقيموا الورقة، ويحطوا ورقة غيرها، وهلم جزاً، يحطّوا أوراق، ويكبسوها حتّى تنطبع على هذا المنوال، حتى إذا أرادوا ألف كتاب يطبعوا ألف ورقة على فرد كلام، ومتى تخلص من طبع الألف ورقة على قدر ما يريدوا عدد الكتب، يخربوا القوالب، ويصقّوه على حروف الصفيحة الذي قبالة على هذا المنوال حتّى يخلص الكتاب الذي مرادهم ينقلوا عليه، ويعودوا يوقفوا الكتب الذي طبعوها، كلّ كتاب وحده، ويضبطوه ويبيعوه.

بهذا الوجه الكتب رخيصة عندهم في بلادهم، لأن كتاب قانون ابن سينا في الطبّ وعظمه، في جلد واحد يُباع عندهم بسبعة أو ثمانية غروش. والناس يظنّوا أنّ الطبع كلّ ورقة لها قالب، بل كلّ حرف له قوالب عدة، حتّى كلّ ما احتاجوا حرف يحطّوه في محلّه، لأنّ السطر يحكم فيه كذا وكذا نون، على هذا المنوال، والحروف على عدد حروف الألف با تا ثا إلى آخره.

### الأمير فخر الدين المعني الثاني،

من كتاب رحلة الأمير فخر الدين إلى إيطاليا (١٦١٣-١٦١٨)، تحقيق وتقديم قاسم وهب، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر؛ أبو ظبي، دار السويدي للنشر والتوزيع، طبعة أولى، ٢٠٠٧، ص ٦٦-٦٧.

###

### وصول فخر الدين إلى بليرموا

ومن بلد الكريك المذكورة وصل الأمير إلى بليرموا لأنّها بقربها، فراح سلّم على الدوكا؛ فترخّب به وسأله عن أهله وبلاده، واحكا له بجميع الذي صار بالواقع، وبما نظر وبما سمع. فهذا ما كان من هولاي.

وأما ما كان من حضرة الأمير فخر الدين كُنّا ذكرنا قبل هذه على توجّهه في الغلايين، وعن عودته إلى عند أعياله وجماعته، ووصل إلى مدينة بليرموا بالصحة والسلامة كما قدّمنا بالكلام، ونريد نذكر الآن جزؤاً عن تلك البلاد كما أنّها عظيمه، وذكر حضرة الأمير مفصّلاً.

### وصف المدينة وما شاهده فيها

وأما مدينة بليرموا مدينة عظيمة بصور، لها أربع أبواب، كلّ باب قبال باب، ومن الباب إلى الباب سوق، وكلّ باب ينظر إلى الآخر من غير اعوجاج. وفي وسط المصلّبة قُبّة عظيمة يضربوا بها الناقوس. والماء داخل المدينة شي بكثرة، وأسكلتها معتبرة، وبساتينها وفواكهها كثيرة، وغلّتها كذلك، واللحم بها كثير، وهي أرخص ذلك البلاد. ورأوا قاطن فيها أعيال مسلمين، وبعض رجال من نسل حفص ملوك تونس الغرب. ومحيئهم إلى عند سلطان إسبانيا مشهورة مفصلة في كتب التواريخ.

وفي هذه المدينة يصاد بها التّنّ الكبير، ويعملوا له حبال شباك، ولحم هذا السمك ياكلوه طري، ويكبسوه بماؤه ويبيعه في ساير البلاد.

### الأمير فخر الدين المعني الثاني،

من كتاب رحلة الأمير فخر الدين إلى إيطاليا (١٦١٣-١٦١٨)، تحقيق وتقديم قاسم وهب، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر؛ أبو ظبي، دار السويدية للنشر والتوزيع، طبعة أولى، ٢٠٠٧، ص ٨٤-٨٥.

###